المضامين السياسية في كتاب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لأبي القاسم محمد بن سماك العاملي

ايناس ادريس ذنون خطاب (*)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٤/٩/١٢ **تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/١٢/٢٥**

تاريخ القبول: ٢٠٢٤ /١٢/٢٩ **تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٥/٦/١**

الملخص:

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على أهم المضامين السياسية لكتاب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية الذي يعد من الكتب القيمة ذات الاهمية العالية، وعلى الرغم من أن الكتاب يحمل عنواناً يضعه المصنفون ضمن الكتب المؤلفة في تاريخ المدن، فهو في فصوله، ومادة أبحاثه لم يتقيد بفن تاريخ المدن وقواعده، وانما تحدث عن تاريخ المغرب السياسي والاقتصادي والاجتماعي في حقب زمنية مختلفة ابتداءً من دولة المرابطين والموحدين، اللتين امتد نفوذهما في أرجاء المغرب الاسلامي بما في ذلك شبه جزيرة الأندلس، والمتتبع لفصول الكتاب يجده من جهة الاطار الزمني، لا يقف عند حدود هاتين الدولتين بل يتعداهما ليلم بتاريخ دولة بني مرين.

الكلمات المفتاحية: الحلل الموشية، المضامين السياسية، ابن سماك العاملي، الاخبار المراكشية، الرسائل والكتب الرسمية.

(*) مدرس مساعد/ مديرية تربية نينوى.

E-mail: inasaddress89@gmail.com
ORCID: 0009-0004-4972-0732

Political Implications the Book Al-Halal –Al- Mawshiyya in Mentioning the Marrakesh News by Abu Al- Qasim Muammad bin Samak Al-Amili

Enas Idris Danoon Khattab (*)

Received Date: 12/9/2024 **Revised Version: 25/12/2024**
Accepted Date: 29/12/2024 **Available Online: 1/6/2025**

Abstract

This research attempts to shed light on the most important political contents of the book Halal Al-Moshe in mentioning the Marrakesh news, which is considered one of the valuable books of great importance. Although the book is used by an era and placed among the books of works on the history of cities, it is in its chapters and its material does not adhere to the art of history. Cities and its bases, but it talks about the comprehensive history of the northern Maghreb during various mobile eras, starting with the state of the Almoravids and Aloha's, which enjoyed their participation in all parts of the Islamic Maghreb, including the Andalusian Peninsula, and following the chapters of the book you find it from the place of the historical framework, it does not stop at the borders of the two states, but rather goes beyond them to touch on the history The state of Benin Marin.

Keywords: Robes, Political Implications, Ibn Sammak Al-Amili, Marrakesh News, Letters and Official Letters.

(*) Assistant Teacher / Nineveh Education Directorate.
E-mail: inasaddress89@gmail.com
ORCID: 0009-0004-4972-0732

المقدمة:

يزخر تاريخ المغرب العربي الاسلامي بالعديد من المؤلفات التي عنيت بدراسة هـذا التاريخ بجميع جوانبه، ومنها السياسية، و الاقتصادية، و الدينية، و الاجتماعية و غيرها، ومن بين هذه الكتب كتاب (الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية) الذي يعـد مـن المصـادر المهمة في تاريخ المغرب العربي، وهو كتاب قيم في محتواه أُلف في القرن الثامن الهجـري/ الرابع عشر الميلادي، وقد ارتأينا دراسة أهم المضامين الوارده فيه، وقسمنا هذه الدراسة الى مبحثين شمل المبحث الاول التعريف بالكتاب ومؤلفه أما المبحث الثاني فقـد تضـمن أهـم المضامين السياسية في الكتاب.

أولاً: التعريف بالكتاب:

يدور مضمون كتاب (الحلل الموشية) حول وقائع وأحداث وشخصيات مهمة ذكرها المؤلف منها نقلها عن كتب ووثائق كانت بين يديه، ومنها ماكان معاصراً لها، وعلى الرغم من أن المؤلف لم يذكر اسمه على كتابه ولكنه يشير الى انه فرغ من تأليفه في يوم الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ٧٨٣ه/١٣٨١م وهذا ماجعل الكتاب ينسب الى مؤلف مجهول، وهذه السنة كان السلطان محمد الخامس _الغني بالله– ملك غرناطة والسلطان ابو زيد بن عبدالرحمن بن ابي الحسن المريني ملكاً في المغرب.

وقد طبع للمرة الاولى في تونس بواسطة البشير القرني سنة ١٩١٠م ونسبه هذا الناشر خطأ الى الوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب، وجاءت هذه الطبعة في ١٤٤صفحة من الحجم المتوسط، وكان فيه عدة اخطاء، كما اصاب نصه السقط والبتر في أماكن عدة، ولم يلحق بأية فهارس، ولم يضبط نصه، ولم يكن به أَية حواشٍ أو شروح[١]. ثم طبع للمرة الثانية في الرباط سنة ١٩٣٦م بعناية س.علوش وجاءت هذه الطبعة في ١٧٨صفحة ولقد تم إخراج هذه الطبعة بشكل أجود من الطبعة الأولى، واقتصرت حواشيها على ذكر الفوارق بين النسخ الخطية المعتمدة في عمل التحقيق، وبعد نفاذ النسخ بتحقيق سهيل زكار وعبدالقادر زمامه بدار الرشاد للنشر في الدار البيضاء سنة ١٩٧٩م وتم إعتمادهم على عدة مخطوطات للمرة الثانية، ولكن في هذه المرة لم ينسب الى اي مؤلف، لانهم لم يستطيعوا التوصل الى مؤلفه الحقيقي[٢]

وظل هذا الكتاب مجهول المؤلف، إلى أن نشر للمرة الثالثة بتحقيق عبدالقادر بوبايه، والذي نسبه لأبي القاسم محمد بن سماك العاملي' ولقد اعطى المحقق العديد من الاسباب في نسبة الكتاب الى هذا المؤلف منها:

١-استشهد بالعديد من الكتاب المغاربة القدماء الذين نسبوا هذا الكتاب الى ابن سماك العاملي: ومنهم العباس بن ابراهيم السملالي المراكشي الذي ذكر في كتابه عن المؤلفات التي تتحدث عن مدينة مراكش فقال:(ومنها الحلل الموشية في الاخبار المراكشية لابن سماك العاملي)[٣]. والمؤرخ النسابة سيدي سلمان الحوات صاحب كتاب (البدور الضاوية في مناقب أهل الزاوية)[٤]، وكان هناك نص للمؤرخ عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة المري قال فيه: ((كتاب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية لابي العلاء بن سماك العامري المالقي كان حياً أواخر المائة الثامنة))[٥]، ويبدو أنه نقلها عن دراسة قام بها أحمد مختار العبادي.

٢- استشهد بمقدمة ((كتاب الزهرات المنثوره)) للمحقق محمود علي مكي الذي أثبت نسب كتاب ((الحلل الموشية)) نقلاً عن دراسات سابقة للمستشرقة الاسبانيه ماريا خيسوس روبيرا التي نشرت مقالة قدمت فيها ماتوصلت اليه من أدلة تثبت نسبة الكتاب الى ابن سماك بعد اطلاعها على مخطوط ((الزهرات المنثورة))[٦].

٣-ولم يكتفِ بذلك لكي يثبت كلامه وانما قام بعقد مقارنة بين كتاب الحلل الموشية وكتب اخرى نسبت الى ابن سماك العاملي منها كتاب (الزهرات المنثورة في النكت والاخبار المأثورة)، وكتاب (رونق التجبير في حكم السياسة والتدبير)[٧]، من حيث الاسلوب والتعابير المستعملة بل وحتى الأخبار المتداولة بين هذه المؤلفات الثلاثة واستطاع الوقوف على عدة نصوص متشابهة بين هذين الكتابين وكتاب الحلل الموشية.[٨] سنلاحظ مماسبق أن الباحثين أجمعوا على ان الكتاب من تأليف ابن سماك العاملي، لذلك لابد من التعرف على شخصية هذا المؤرخ، ومن هو ؟

١-المؤلف:

وهو الكاتب أبو القاسم بن أبي العلاء محمد بن محمد بن سماك من كتاب الدولة [٩] نسب الى العاملي نسبة الى قبيلة عاملة التي تعود الى قبائل كهلان من القحطانية وهم أولاد الحارث بن عدي الذين نسبوا الى امهم عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة عاشوا في اليمن، وبعدها انتقلوا الى الشام واقاموا بجبل عاملة وعند الفتح الاسلامي استقروا في المغرب ومن ثم عبروا الى الاندلس[١٠]، وكان عبورهم مع طالعة بلج بن بشر القشيري المعروفة بأسم الطالعة الشامية سنة (١٢٥ه/ ٧٤٣م)، وعند قدومهم الى الاندلس نزلوا في اقليم مالقة[١١]، والى هذه القبيلة ينتهي نسب أحد ولاة الاندلس الاقدمين وهو ثعلبة بن سلامة[١٢]، ومنها يرجع نسب ابن سماك العاملي الذي تعد أسرته أسرة بني سماك من الأسر العريقة والمكانة الرفيعة، ومن أهم شخصياتها جده الأكبر أبو محمد بن عبدالله بن أحمد بن سماك الذي ولد سنة (٤٥٦ه/

١٠٦٤م) وتفقه ببلده مالقة وروى الحديث والى جانب تبحره في الفقه كان أديباً شاعراً كثير النوادر وقد نقل ابن الخطيب قطعاً من شعره [١٣]، أما والده فقد اطنب ابن الخطيب في مدحه فقال: ((مجموع خصل، وقرع نشأ عن اي أصل، ومشيخ فيصل، في يوم فصل، كتب مع الحلبة، وشاركهم في إقتراع الهضبة، وأنشد الشعر، فأجرى بغير الخلاء وجعل دلوه في الدلاء))[١٤].

٢-عصره:

ولد سنة (٧٥٠ه/ ١٣٤٩م) عمل صغيراً في ديوان الانشاء وعاصر ثلاثة من سلاطين بني نصر، وهم أبو عبدالله محمد الغني بالله (٧٥٥ه -٧٩٣ه / ١٣٥٤م-١٣٩١م) وابنه الحجاج بن محمد بن يوسف (٧٩٣ - ٧٩٧ه /١٣٩١-١٣٩٤م) ثم حفيده محمد المستعين (٧٩٧-٨١١ه / ١٣٩٤-١٤٠٨م) الذي ألف له كتاب: (رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير) وأهداه له جاء في مقدمة الكتاب: ((ورفعه العبد الى خزانة مولانا المستعين))[١٥]

يتضح مما سبق انه عاش في كنف الدولة النصرية لمدة ثلاثة وثلاثين سنة في وظيفة كاتب للانشاء وهذا ماذكره بنفسه في كتابه حيث قال: ((محمد بن ابي العلاء بن سماك جرت عادته في خدمة مقامه العلي الملوكي وصل الله اسباب نصره وعضده، في خدمة المولبين المقدسين والده وجده تغمدهما الله بالرحمة والرضوان من عنده... وجمع العبد الان في هذا الموضوع من السياسات المستحسنة ماإستفاد من بابهم الكريم منذ ثلاثة وثلاثين سنة))[١٦].

٣-وفاته:

لم تذكر كتب التاريخ وفاة ابن سماك العاملي بشكل صريح ولكن هناك من المؤرخين[١٧] من رجح أنه كان على قيد الحياة في القرن الثامن الهجري اعتماداً على ماأورده في كتاب الحلل الموشية الذي ذكر فيه أنه قام بتأليفه سنة ثلاثة وثمانين وسبعمائة [١٨].

ويرجح عبدالقادر بوبايه أن تاريخ وفاته بين (٨١٢ ه-٨٢٠ه /١٤٠٩م-١٤١٧م) مستنداً بذلك على مقدمة كتاب (رونق التحبير) الذي أهداه للمستعين المتوفى سنة (٨١١ ه/ ١٤٠٨م)[١٩].

ثانياً: المضامين السياسية:

يعدّ كتاب(الحلل الموشية) من المصادر التأريخية المهمة، لما يحتويه من معلومات قيمه ودقيقة لاحتوائه على وثائق استقاها مؤلفها من مصادر جلها يعدّ بحكم المفقود، وعلى الرغم من صغر حجمه إلا أنه من الكتب المعينة على البحث في تاريخ دول المغرب الاسلامي منها دولة المرابطين والموحدين اللتين امتد نفوذهما الى الاندلس والمتتبع لفصول هذا الكتاب يجده من جهة الاطار الزمني، لايقف عند حدود دولتي المرابطين والموحدين، بل يتعداهما ليلم بتاريخ دولة بني مرين.

وعلى الرغم من أن اسمه (الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية) الى انه لم يقصد به الاخبار المراكشية التي تتعلق بمدينة مراكش، المدينة الحافلة بالمعالم والاثار، والتي كانت عاصمة لكل من دولتي المرابطين والموحدين، وشهدت الأحداث الكبرى في تاريخ المغرب والأندلس، بل انه قصد أشياء أخرى، بعيدة عما يوحى به عنوان الكتاب.

بذل الباحثون جهداً في تأريخ المغرب للتوصل الى مؤلف كتاب الحلل الموشية بعد أن كان منسوباً لأكثر من نصف قرن الى مؤلف مجهول، ولأهمية هذا المصنف فقد ارتأينا دراسة مضامينه السياسية التي أوردها ابن سماك العاملي في كتابه هذا ومن أهم هذه المضامين مايلي:

١-أصل المرابطين وسبب تسميتهم بالملثمين:

يعطي ابن سماك صورة واضحه عن دولة المرابطين في كتابه ويبدؤها بذكره سبب خروجهم، ويعطي نبذه مختصرة عن اخبارهم، وأول هذه الأخبار ذكر أصلهم فيقول:((هؤلاء الملثمون ينتمون الى لمتونه، وهم أولاد، لمت، وجدالة، ولمط، ومسطوف، ينتسبون الى صنهاجة))[٢٠]، والمرابطون الذين هم من لمتونة، يرجعون الى صنهاجة، وصنهاجة ترجع الى حمير، وحمير أحد العشرة من أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام[٢١].

أما ابن خلدون فيقول عنهم ((الملثمون هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون المواطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح لايعرف أولها. فاصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها، واعتاضوا منها بألبان الأنعام ولحومها انتباذا عن العمران، واستئناسا بالانفراد، وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر. فنزلوا من ريف الحبشة جوارا، وصاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان حجزا واتخذوا اللثام خطاما تميزوا بشعاره بين الأمم، وعفوا في تلك البلاد وكثروا. وتعددت قبائلهم

من كذالة فلمتونة فمسوقة فوتريكة فناوكا فزغاوة ثم لمطة إخوة صنهاجة كلهم ما بين البحر المحيط بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة))[٢٢].

٢-سبب وضع اللثام عند المرابطين: هناك عدة أراء عن سبب وضع اللثام عند المرابطين فيذكر النويري في كتابه ((قيل: إنهم كانوا في الصحراء يتلثمون لشدة الحر والبرد كما يفعل العرب في البرية، والغالب على ألوانهم السمرة. فلما ملكوا البلاد ضيقوا ذلك اللثام))[٢٣]

وقيل: إن طائفة منهم من لمتونة في الصحراء خرجوا للإغارة على عدوهم. فخالفهم العدو إلى بيوتهم، ولم يكن بها إلا الصبيان والمشايخ والنساء. فلما تحقق المشايخ أنه العدو أمروا النساء أن يلبسن ثياب رجالهن، ويعممن بالعمائم، ويسترن وجوههن باللثام، وأن يضيقنه حتى لا يعرفن. ففعلن ذلك ولبسن السلاح. وتقدم المشايخ والصبيان أمامهن، واستدرن هن بالبيوت. فلما أشرف العدو رأى جمعاً عظيماً هاله، وقال: هؤلاء حول حريمهم يقاتلون عليه قتال نخوة وقد ترجلوا للموت. والرأي أن نسوق النعم ونمضي. فإن تبعونا قاتلناهم خارج البيوت. فبينما هم في جمع النعم من مراعيها إذ أقبل رجال الحي، فصار العدو بينهم، فقتلوا شر قتلة ولم يسلم منهم إلا القليل. وقتل النساء منهم أكثر مما قتل الرجال. فاستنّوا اللثام من ذلك الوقت. فلا يزيلونه ليلاً ولا نهاراً حتى إن الرجل لا يأكل ولا يشرب مع أهل بيته إلا من تحت اللثام والمقتول منهم في المعركة لا يعرفه أصحابه بوجهه بل بلثامه[٢٤].

أما ابن سماك فكان له راي آخر فيقول في سبب التلثم هو انه كان هناك ملك لم يكن له مثيل آمن باللّه وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى ما امن به، فلم يجب له إلا طائفة قليلة من قومه حمير ولما توفي قاموا بقتل كل من آمن وتبعوا من تبع ملته وقتلوه وطاردوا الباقين فعند ذلك تلثموا وفروا بأنفسهم، وكانوا أول من تلثم ثم انتقلوا من مكان الى اخر حتى صاروا بالمغرب الاقصى ببلاد البربر فاحتلوا بها، واستوطنوها وصار اللثام زيهم الذي اكرمهم الله به[٢٥].

٣-الأمراء المرابطون:

يذكر ابن سماك الحكام المرابطين الأوائل بشكل مختصر وبصورة متسلسة في كيفية تعاقبهم ووصولهم الى الحكم وعندما يصل الى ذكر يوسف بن تاشفين فيسهب في ذكره له، ويخصص له سبعاً وعشرين صفحة يتكلم بها عن اسمه، ونسبه، وكنيته، وبنوه، ووزرائه، ومدة إمارته وكيف أنه في سنة (٤٦٤هـ/١٠٧٢م) قوى امره وعظمت شوكته واشترى العبيد من السودان والعجول من الاندلس[٢٦]، وكذلك ذكره لأجتماعه مع ابن عمه وتحديد مكان اجتماعهم فقال:((ولما تشوف الأمير ابو بكر بن عمر على احوال ابن عمه يوسف بن

تاشفين، وعلم حبه في الملك، فطلب منه تعين يوم لاجتماعهما فيه)) وبذلك الاجتماع تم تنازل إبن عمه ابو بكر عن الحكم له وقد روى ابن سماك القصة بالتفصيل[٢٧]، وكان من الاخبار التي ذكرها ابن سماك عن يوسف بن تاشفين جوازه الى الاندلس فقد ذكر جوازاته الاربعة الى الاندلس وتاريخ كل جواز مع ذكر السبب من وراء هذه الجوازات[٢٨]، وبعد الانتهاء من يوسف بن تاشيف يتحدث عن الامراء الذين اعقبوه بالتسلسل ولكن يستأنف الحديث عن ظهور المهدي وابتداء امره[٢٩]، وبعدها يكمل مابقي من الامراء ومنهم علي بن يوسف وتاشفين بن علي و ابراهيم بن علي وقد اتبع في ذكره لهم الاسلوب نفسه الذي اتبعه في ذكر يوسف بن تاشفين عند ذكره لكنيتهم واولادهم ووزرائهم والاحداث التي وقعت في عهدهم بكل تفاصيلها وبذلك يعطي صورة واضحة للحياة السياسية للمغرب الاسلامي في ظل الحكام المرابطين وتعاقبهم على الحكم، وعلى الرغم من أن ابن سماك لم يعاصر هذه الحقبة الزمنية التي ذكرها إلا أنه نقل لنا الأحداث بصورة دقيقة ويبدو أنه نقل هذه الأحداث من مصنفات كان مؤلفيها قد عاصروا هذه الاحداث ونقلوها وكانوا شهود عيان أمثال القاضي أبو بكر بن العربي[٣٠]، وهذا ماصرّح به عند ذكره لأنقراض دولة المرابطين قال:((قال فيهم القاضي أبو بكر بن العربي في تأليفه " عارضة الاحوذى في شرح سنن الترمذي[٣١] " المرابطون قاموا بدعوة الحق ونصرة الدين، وهم حماة المسلمين الذابون عنهم والمجاهدون دونهم، ولو لم يكن للمرابطين فضيلة ولاتقدم ولاوسيلة، الا واقعة الزلاقة))[٣٢]. واستعان ايضاً بمؤرخين كثر منهم ابن صاحب الصلاة[٣٣]، والبيدق[٣٤]، وابن اليسع[٣٥]، في ذكر أكثر من موضع في كتابه[٣٦].

٤-ظهور المهدي ومبايعته:

تطرق ابن سماك في كتاب (الحلل الموشية) الى ظهور المهدي وابتداء أمره، وبدأ بحديثه عنه وحسب منهجه الذي سار عليه، وهو البدء بنسبه وكنيته ولقبه، وانه لقب بالمهدي لما بايعه الناس بالعهد[٣٧]، وبعدها تطرق الى رحلته في طلب العلم الى الاندلس سنة (٥٠٠ هـ/١١٠٦م)، وأهم الشيوخ الذين قرأ عليهم، ومن ثم ذكر قصة مبايعته، وتطرق الى ذكر أسماء أصحابه العشرة الذين بايعوه، وتابعهم على هذا المعتقد بأثر هؤلاء العشرة خمسون رجلا، وسموا أهل الخمسين، ثم تابعهم سبعون رجلا، فسموا أهل سبعين. وذكر كذلك كيف صنف جنوده وجعل على كل عشرة منهم نقيباً، وأهم الكتب التي ألفها منها كتاب (التوحيد والامامة) و(كتاب القواعد)، كما ذكر حصار المهدي لمراكش، والمعارك التي خاضها وكان عددها اربعة غزوات، وبعد هذه الغزوات اشتد عليه المرض، وتوفيَ يوم الاثنين الرابع عشر من رمضان من عام (٥٢٤هـ/١١٠٣م)، وكانت مدته من أول مبايعته الى حين وفاته ثماني سنين

وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، ولما توفي كتم أصحابه وفاته، ولم يعلموا بذلك أحد الـــى أن أقاموا بعده عبدالمؤمن بن علي[٣٨]، وقد أورد بعض من ادعيته التي كان يدعو بها وبعض من أبيات الشعر التي نظمها في مدح عبدالمؤمن بن علي[٣٩].

٥- خلفاء دولة الموحدين:

بعد القضاء على المرابطين من قبل الموحدين استطاع ابن سماك رسم صورة واضحة بما أَورده من أخبار عن الحصار الذي فرض عليهم في مراكش وتصويره للمعارك التي حدثت وكيف استطاع الموحدين نصب الكمائن لهم وانهاء قوتهم، بدأ بذكر الخلفاء الموحدين بدأً بأول خليفة لهم وهو عبدالمؤمن بن علي وتطرق الى نسبه وكنيته وبنيه ووزراءه وقد أسهب في ذكره له فقد ذكر انجازاته التي قام بها، واستيلاءَه على ملك المرابطين وتقوية شوكة الموحدين وذكر جوازه الى الاندلس، واتبع الاسلوب نفسه مع باقي الخلفاء الموحدين في ذكره لهم جميعاً وذلك بذكر كنيتهم ووزرائهم ومدتهم، وعند أخر خليفة لهم وهو أبو العلاء أدريس الملقب بأبي دبوس انهى كلامه عن دولة الموحدين فقال: ((وكانت مدتهم من أول ظهور المهدي الى وفاة أبي دبوس مائة سنة واثنتين وخمسين سنة، فسبحان من لايبيد ملكه، ولاينقطع سلطانه، لاإله الاهو))[٤٠].

٦- ذكر حكام بنو مرين:

استطاع ابن سماك أن يعطي صورة للأوضاع السياسية التي كانت في ظل حكم الدولة المرينية، عِبْرَ ذكر أسماء السلاطين المرينيين وقد بدأ بالسلطان أبي يوسف بن عبد الحق فقال عنه: ((هو أبو محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن كرناط بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبدالله....))[٤١]، ولم يكتفِ بذكر الأسماء بل تعدى الى ذكر الوقائع والاحداث التي وقعت في عهد كل سلطان وذكر وفاتهم ومكان دفنهم منها ذكره السلطان أَبا ثابت فقال:((وفاته بأحواز طنجة في صفر سنة ثمان وسبعمائة، ودفن في قصبتها))[٤٢]، وكذلك ذكره كيف جاؤوا الى الحكم، وعدد سنوات حكمهم في السنة والشهر منها ذكره مدة السلطان أبي يوسف:((فكانت مدته من أول ظهوره ثمان وعشرين سنة وستة أشهر))[٤٣]، والسلطان ابو يعقوب يوسف فقال: ((كانت مدته احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر، ونصف شهر))[٤٤]، والسلطان أبي الربيع سليمان: ((وفي مدته عام تسعة وسبعمائة عادت سبته الى ايالتهم، وكانت مدته سنتين وأربعة أشهر، وثلاثة وعشرين يوماً))[٤٥]، وبذلك يعطي لنا احصائية دقيقة يبدو انه قد نقلها من بعض الوثائق والكتب المتوفرة لديه في فترة تأليفه للكتاب.

لكن الملاحظ على مادونه ابن سماك عند ذكر السلاطين المرينيين انه لم يذكر الأمراء الاوائل للدولة المرينية وبدأ حديثه بالسلطان أبي يوسف يعقوب (٦٠٩هـ- ٦٨٥هـ / ١٢١٢-١٢٨٦م) وقال في حديثه عنه:((استولى على ملك الموحدين، واجتث شجرتهم من فوق الأرض، وورث سلطانهم...))[٤٦]، واكتفى بذكرالامراء الذين سبقوه بشي من الايجاز مع اشارات طفيفة لهم مثل قوله:((فأما الامير ابو سعيد عثمان، فتقدم أميراً على بني مرين لما قتلت رياح والده رحمه الله، واخاه ادريس رحمه الله))[٤٧]، ((وأما الامير ابو معرف محمد فأجتمع عليه اشياخ بني مرين، لما قتل اخوه ابو سعيد عثمان رحمه الله، وبايعوه على السمع والطاعة))[٤٨]، نستنتج من ذلك انه بدأ بذكر السلطان أبي يوسف، لأنه أول من تلقب بلقب السلطان واستطعنا إستنتاج ذلك من ملاحظتنا لماذكره.

٦-أصل المرينيون:

يتضح من قراءة الكتب المعنية بتأريخ المغرب العربي أن أكثر المؤرخين قد تطرقوا الى ذكر أصل المرينيين نسبهم، ولاسيما المؤرخون الذين عاصروا بني مرين ومن بينهم ابن سماك العاملي الذي خصص صفحات كتابه الاخيرة في ذكر أصل بنو عبدالحق فقال: ((قال الفقيه الكاتب أبو علي المليانى:" يرجع نسبهم الى بني مرين، وبنو مرين يرجعون الى زناته، وزناته من أولاد جنا بن يحيى بن ضريس بن زحيك بن مادغيس بن بر))[٤٩].

وتطرق الى أصل المرينيين فقال: ((أصل بني مرين من أحواز تلمسان، قاعدة المغرب الاوسط، ودار مملكة زناتة على قديم الزمان، وكان وطنهم مابينها وبين تاهرت من شرقها))[٥٠]، وهذا يخالف ماذكره ابن الاحمر الذي يزعم أنهم من جبل ايكجان، بينما يرى ابن مرزوق الذي لايذكر أوليتهم بنحو ماقاله الاخرين يذكر أنه يقال أن أول أمير انتشر فيهم ذكره هو محمد كان يسكن الزاب وهو عنده من حدود بلاد الجريد[٥١]، أما ابن خلدون فقد قال أن أوليتهم في المغرب وأفريقية هي منذ أحقاب طاءلة لايعلم حقيقتها إلا الله[٥٢].

٧- ذكر الرسائل والكتب الرسمية:

انفرد كتاب (الحلل الموشية) بوجود نصوص لبعض الرسائل والكتب الرسمية من ضمنها مايأتي:

١- كتاب يوسف بن تاشفين الذي أمر كُتابه بكتابته مخاطباً به الأشياخ والأعيان والكافة والخاصة وكان سببه هو تلقبه بلقب (أمير المسلمين وناصر الدين)[٥٣].

٢-أما الكتاب الثاني الذي أنفذه إلى عماله بجميع أقطار بلاد الأندلس والذي أوصى فيه بإجراء هذين الاسمين (أمير المسلمين و ناصر الدين) على الألسنة في مخاطبته في الكتب عنه واليه والدعاء بهما على منابر أعماله، وأثبتهما في أعلامه، ومطارده، وطرازه، ودنانيره، ودراهمه ونفذ الامر بذلك[٥٤].

٣-نص كتاب المتوكل على الله ابن الافطس[٥٥] (٤٦٤- ٤٨٧هـ/١٠٧١-١٠٩٤م) الذي بعثه ليوسف بن تاشفين يستصرخه حين كلب العدو على بلاده، وأرسل الفونسو إلى المتوكل يطالبه بتسليم بعض القلاع والحصون وأداء الجزية، ولوح له بتهديداتٍ شديدة إن لم يستجب. وقد ذكر ابن سماك نص كتاب رد المتوكل على الله ابن الافطس على الفونسو[٥٦]

٤-من الكتب التي جاء ذكرها في كتاب الحلل الموشية نص كتاب الاذفنش بن شانجة[٥٧]، الى المعتمد باللّه: والذي ارسله له في سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) عندما استولى على طليطلة، وطمع في الاستيلاء على الجزيرة كلها، وقد خاطب المعتمد يطلب منه تسليم أعماله الى رسله وعماله واشتط عليه في الطلب، وأظهر له السرور بالغلب[٥٨].

٥-نص كتاب جواب المعتمد بن عباد على خطاب الاذفنش بن شانجة والذي بداه بكتابة شي من نظمه ونثره[٥٩]

٦-نص خطاب أذفنش بن شانجة الى الأمير يوسف بن تاشفين: فبعد أن خرج أذفنش في جيش لايحصى كثرة، وأفسد في الجرف[٦٠]، فساداً كبيراً، وحرقه وأجتاز عليه، قاصداً حصن طريف فوقف على شاطئ بحر الزقاق، والموج يضرب أرساغ فرسه، وخاطب الأمير يوسف بن تاشفين[٦١]. وبعد أن وصل الكتاب الى الامير يوسف بن تاشفين أمر أمير المسلمين أن يكتب اليه على ظهر كتابه:((جوابك يا أدفنش ماتراه لا ماتسمعه، ان شاء الله تعالى))[٦٢]، واردف الكتاب ببيت أبي الطيب المتنبي:

ولاكتب إلّا المشرفية والقنا ولا رسل إلّاالخميس العرمرم[٦٣]

٧-يذكر لنا ابن سماك نص كتاب ابن عباد الى الامير يوسف ابن تاشفين يستنجد به، وذكر أيضاً كتاباً آخر مماكتب في استدعاء أبي يعقوب يوسف بن تاشفين وينوه الى أن هذا الكتاب هو ماينسب الى الوزير الكاتب أبي بكر بن الجد[٦٤].

٨- نص كتاب ردّ الأمير يوسف بن تاشفين على كتاب القاسم بن عباد[٦٥]، فلما ترادف خطاب المعتمد بن عباد الى الأمير يوسف بن تاشفين، وقف على مقتضى ماكتب به وعرف ماذكر من معناه، واطلع عليه أخوته، وبني عمه، ومستشاريه، والمقربين منه، ومنهم أحد كتابه، وهو

عبدالرحمن بن أسباط[٦٦]، واستشاره فقال له: ((ان الامر لله تعالى ولكم، فقال له: ومع هذا فقل ماعندك ؟ فقال له: واجب على كل مسلم إغاثة أخيه المسلم والانتصار له))[٦٧].

وهو من أشار عليه أن يأخذ الجزيرة الخضراء، فقال له:((وهذا الرجل الذي استدعاك مابينك وبينه متات قديم، ولاصداقة متصلة، ويبقى اذا قضى الله الغرض من العدو، أن يمسك بها، والحال كماترونه، والنظر اليكم، فأكتب اليه أنك لايمكنك الجواز اليه الا ان يعطيك الجزيرة الخضراء))[٦٨].

ويتضح من النص السابق أن يوسف بن تاشفين لم يكن على علاقة سابقة أو صداقة مع ابن عباد. وأن الكُتاب في تلك الحقبة لم يقتصر دورهم على الكتابة فقط، وانما تعداها الى المشورة وأخذ الراي.

٩-تطرق ابن سماك الى كتاب ابن هود[٦٩] الذي بعثه الى علي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٤٢-١١٠٦م)[٧٠]، وكان سبب هذا الكتاب انه لما كان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بالعدوة، في حاضرة مراكش، أشار عليه أهل دولته أن يطلب ملك إبن هود بشرق الاندلس، وقالوا له: ((الشرع يدعوك أن تسعى في أخذ تلك البلاد منهم، لكونهم مسالمين للروم، فأخذ برأيهم، ووجه اليهم الأمير أبا بكر بن تيفلوت[٧١]، بعسكر من المرابطين[٧٢]، ولما سمع ابن هود بقدومه، تحصن ببلاده، وكتب اليه كتاباً بعثه اليه لمراكش، ومن فصوله: ((وقد كان المستعين بالله، خاطب أباك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، رحمة الله عليه، يسأله الدعة، ويرغب في الهدنة والاستعانة على العدو..... وقد كان لكم فيما فعله أبوكم أمير المسلمين إسوة حسنة....))

١٠- من الكتب التي ذكرها ابن سماك رسالة المهدي التي كتبها بخطه وبعث بها الى لمتونة وكان نصها:((الى القوم الذين إستزلهم الشيطان، وغضب عليهم الرحمن، الفئة الباغية، والشرذمة الطاغية اللمتونية، أما بعد: فقد أمرناكم بما نأمر به انفسنا من تقوى الله العظيم، ولزوم طاعته، وإن الدنيا مخلوقة للفناء، والجنة لمن إرتقى، والعذاب لمن عصى، وقد وجبت لنا عليكم حقوق بوجوب السنة، أن أديتموها كنتم في عافية، والا فنستعين بالله على قتلكم، حتى نمحو آثاركم، ونهدم دياركم، وحتى يرجع العامر خالياً، والجديد بالياً، وكتابنا هذا اليكم اعذار وانذار، وقد أعذر من أنذر، والسلام عليكم، سلام السنة لاسلام الرضى))[٧٦]

١١-من الكتب والمخاطبات التي ذكرها ابن سماك خطاب يوسف بن تاشفين الذي قدمه الى اذفنش على مقتضى السنة قبل معركة الزلاقة، يعرض فيه عليه الدخول في الاسلام، أو الجزية، أو القتال، جاء فيه: ((وقد بلغنا ياأذفنش أنك دعوت الى الاجتماع بك، وتمنيت أن

تكون لك فلك تعبر البحر علينا، فقد إجتزناه اليك، وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك، وسترى عاقبة دعائك:" ومادعاء الكافرين الا في ضلال"))[٧٣]. ولما وصل الكتاب الى أذفنش، جاش بحر غيظه، وزاد في طغيانه وكفره وقال: ((أبمثل هذه المخاطبة يخاطبني، وأنا وأبي نغرم الجزية لاهل ملته منذ ثمانين سنة ! وأقسم أن لايبرح من مكانه الذي نزل فيه))[٧٤]

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا الموسوم المضامين السياسية في كتاب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية تجدر الاشارة الى أهم ما توصلنا اليه من نتائج، وقد تم تلخيصها في عدة نقاط أهمها:

١-تكمن أهمية كتاب "الحلل الموشية" في حفظه لروايات تأريخية مهمة عن بلاد المغرب لمؤرخين قدماء، منهم من عاصر الأحداث أو كان قريب الصلة بها، ولم يتم العثور عليها. إلا أن ابن سماك حافظ عليها من الضياع ودوَّنها، وأصبحت اليوم شائعة بين المعنيين بتاريخ المغرب، فضلاً عن الأحداث التي سجلها بصفته شاهد عيان إبان حكم الدولة المرينية. ولهذا جاءت معلوماته دقيقة وواضحة، ولاسيما أنه عاصر بعض سلاطينهم.

٢- يستطيع الباحث في التاريخ العربي الإسلامي أن يَفيد فائدة كبيرة من المعلومات المتنوعة التي وردت في كتاب "الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية " والتي تلقي الضوء على الجوانب المختلفة من حياة المجتمع في المغرب العربي، ومنها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها..

٣-استطاع صاحب كتاب الحلل الموشية اعطاء سجل بأسماء السلاطين والأمراء والخلفاء الذين حكموا المغرب العربي في لحقبة طويلة ممتدة من بداية المرابطين حتى نهاية الموحدين، ولم يقتصر على ذلك بل تطرق الى ذكر الدولة المرينية في المغرب وبيئتها، وظروف قيامها، والملوك الذين تعاقبوا على حكمها ؛ لأنه كان شاهد على تلك الحقبة ومعاصر لها.

٤- كتاب الحلل الموشية على الرغم من صغر حجمه الا أنه يعد ذات قيمة تأريخية، وتتاكد لنا اهميته ليس في كونه كتاب يختص بتاريخ المدن، فحسب وإنما تعدى الى أن يكون كتاباً سياسياً أدبياً احتوى على مادة غنية بكل النواحي لذلك نوصي الباحثين في دراسة المضامين الاخرى للكتاب.

هوامش البحث:

(1)Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din, Al-Halal Al-Mushiyyah fi Dhikr Al-Akhbar Al-Marrakshiyyah, (Al-Basheer Al-Forti, Tunis, 1910)

(٢)Anonymous author Al-Halal Al-Mushiyyah fi Dhikr Al-Akhbar Al-Marrakshiyyah, Edited by Suhail Zakar and Abdelkader Zammamah (Dar Al-Rashad Al-Hadithah, Casablanca, first edition, 1979): 1; Ahmed Mukhtar Al-Abbadi, Studies in the History of Morocco and Andalusia (Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, no date): 346-347

(3) Al-Samlali, Al-Abbas bin Ibrahim, The Notables of Those Who Have Passed on Marrakesh and Agmat from the Notables, reviewed by Abdul-Wahhab bin Mansour (Rabat, Royal Press, 2007)

(4)Abd al-Salam ibn Sawda al-Mari, A Guide to the Historians of Morocco: 27

(5) Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar, A study on the book Al-Hall al-Mushiyya fi Dhikr al-Akhbar al-Marrakshiyya, (Tetouan Magazine, Issue 5, 1960)

(٦)Ibn Samak Al-Amili, The Scattered Flowers: p24

(7) Ibn Samak Al-Amili, Abu Al-Qasim Muhammad bin Abi Al-Ala Muhammad, The Splendor of Ink in the Rule of Politics and Management in the Rule of Politics and Management, edited by Sulayman Al-Qurashi (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2004)

(8) Bobayya, Abdul Qadir, Presentation and introduction of the book Al-Hall al-Mushiyya fi Dhikr al-Akhbar al-Marrakshiyya by Ibn Samak al-Amili, (Journal of the Academy of Humanities and Social Sciences, Issue 10-11, 2016 AD) 231

(9) Ibn Hajar Al-Asqalani, Al-Durar Al-Kamina fi Aayan Al-Mi'ah Al-Thamina, edited by Muhammad Abdul Mu'in Al-Dhan, (Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah, India, 1st ed., 1972) 5/441

(10) Al-Kalbi, Abu Mundhir Hisham bin Muhammad bin Saib, Genealogy of Mahd and Greater Yemen, edited by Naji Hassan (1st ed., Library of the Arab Renaissance, Cairo, 1408 AH)

(١١) مالقة: مدينة في الاندلس عامرة من أعمال المرية سورها على الشاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية للمزيد من المعلومات ينظر:

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah, Dictionary of Countries (2nd ed., Beirut, Dar Sadir, 1995 AD) 5/43

(12) Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Saeed Al-Andalusi, Jamharat Ansab Al-Arab, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, (5th ed., Cairo, Dar Al-Ma'arif, 1982) 249-430

(13)Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali bin Ahmad Al-Salmani, Al-Ihata fi Akhbar Granada, edited by Muhammad bin Annan (1st ed., Cairo, Al-Khanji Office, 1974) 3/485 .411

(14)Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali Ibn Ahmad Al-Salmani, The Latent Battalion in the Poets of the Eighth Century We Met in Andalusia, edited by Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1983 AD) 198

(15)Al-Amili, RAWNAQ AL-THABEER :20

(16)Al-Amili, RAWNAQ AL-THABEER 19-20

(17)Al-Manouni, Muhammad, Arab sources for the history of Morocco from the Islamic conquest to the end of the modern era, Rabat, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, 1983 AD):1-105

(18)Anonymous author Al-Halal Al-Mushiyyah, p.181

(19)Al-Halal Al-Mushiyyah

(20)Al-Halal Al-Mushiyyah P.17

(21) (21)Al-Halal Al-Mushiyyah P.183

(22)Ibn Khaldun, Abdul Rahman, History of Ibn Khaldun, Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Those Whom They Contemporaries Had Greater Importance, edited by Suhail Zakar (Beirut, Dar Al-Fikr, 2000) 7/303

(23)Al-Bakri, Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Daim Al-Qurashi Al-Taymi, Nihayat Al-Arab fi Funun Al-Adab, edited by Abdul Majeed Tarhini, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut) 11/145

(24)Nihayat alarb 11/145-146

(25)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.19

(26)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.25

(27)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.26

(28)Al-Halal Al-Mushiyyah P.38-83

(29)Al-Halal Al-Mushiyyah P.103

(٣٠) وهو محمد بن عبدالله بن محمد العربي المعافري الاشبيلي، المشهور بالقاضي أبو بكر العربي ولد في اشبيلية سنة ٤٦٨ه/١٠٧٥م، تأدب ببلده وقرأ القراءات وسمع ثم أنتقل ورحل مع أبيه الى مصر والشام وبغداد ومكة، كان يأخذ من علماء كل بلد يرحل اليها، اشتهر في علمه ودرس الفقه والاصول عند أبي بكر الطرطوشي، للمزيد ينظر:

Iyad, bin Musa bin Iyad bin Amrun, Al-Ghaniya, Index of the Sheikhs of Judge Iyad, edited by Zuhair Jarrar, (1st ed., Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1982) 66-72

(31)Al-Ishbili, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Al-Arabi, Aridat Al-Ahwadhi with an explanation of Sahih Al-Tirmidhi, edited by Jamal Al-Marashli (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997 AD / 1418 AH).198 9

(32)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.140

(٣٣) وهو عبدالملك بن محمد بن أحمد الباجي الشهير بابن صاحب الصلاة، المتوفى سنة ٥٧٨ه، كان من المولعين بالاسفار، لقد ذرع بلاد الاندلس وشمال إفريقية ذهاباً وايابا وقابل الكثير من أعلام الزمن وعاصر غير قليل من أحداث حقبة الموحدين وأخذ الثقات من كبار المؤرخين وهو من الدقة بحيث يذكر الاحداث بأيامها في نطاق الأسبوع، وتأريخها في نطاق الشهرين العربي والعجمي والسنتين الهجرية والميلادية، للمزيد ينظر:

Ibn Saheb Al-Salat, Abdul Malik bin Muhammad bin Ahmad Al-Baji, Al-Mann bil-Imamah, History of the Maghreb and Andalusia in the Almohad Era, edited by Abdul Hadi Al-Tazi (3rd ed., Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1987) P.7-9

(٣٤) هو أبو بكر بن علي الصنهاجي الشهير بـــالبيذق مؤرخ مغربي وأحد تلاميذ ابن تومرت وأنصار دعوته، ألف كتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، وهذا الكتاب مهم في تأريخ الدولة الموحدية ؛ لأن مؤلفه شاهد عيان لكل ما كتب كما أن مؤلفه كشف جوانب غامضة في شخصية ابن تومرت ودعوته. من مؤلفاته المشهورة كتاب المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب الذي يتناول الأنساب البربرية. يعتبر البيذق مؤرخ الموحدين، وقد وصل به الأمر إلى وصف المرابطين بالمجسمين. للمزيد من المعلومات ينظر:

Al-Bayadhq, Abu Bakr ibn Ali al-Sanhaji, News of al-Mahdi ibn Tumart and the Beginning of the Almohads (Rabat, Dar al-Mansour Printing House, 1971 AD) P.16

(35)Al-Halal Al-Mushiyyah P.123

(36)Al-Halal Al-Mushiyyah P.135-146

(37)Al-Halal Al-Mushiyyah P.123

(38)Al-Halal Al-Mushiyyah P.103-117

(39)Al-Halal Al-Mushiyyah P.119

(40)Ibn Abi Zar', Ali bin Abdullah, The Singing Companion in the Garden of Paper in the News of the Kings of Morocco and the History of the City of Fez (Rabat, SurPrinting, 1972 AD). Al-Halal Al-Mushiyyah1 171 P.216

(41)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.171

(42)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.178

(43)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.171

(44)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.171

(45)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.171

(46)Al-Halal Al-Mushiyyah P.171

(47)Al-Halal Al-Mushiyyah P.172

(48)Al-Halal Al-Mushiyyah P.173

(49)Al-Halal Al-Mushiyyah P.185

(50)Al-Halal Al-Mushiyyah P.186

(51)Ibn Marzouq, Al-Musnad Al-Sahih Al-Hassan in the exploits and virtues of our master Abu Al-Hassan, edited by Maria Jesus Beguera, (Algiers, National Library, 1980)

(52)Ibn Khaldun ALIBA 7/10

(53)Ibn Samak al-Amili 29-30

(54)Al-Halal Al-Mushiyyah P.31

(٥٥) المتوكل على الله عمر بن محمّد بن الأفطس هو رابع وآخر حكام بني الأفطس على مدينة بطليوس في عصر ملوك الطوائف بالأندلس. توفّي والده المظفر بن الأفطس عام ٤٦١ هـ، فدار صراعٌ بينه وبين أخيه يحيى المنصور لحيازة الحكم، وانتهى الصِّراع بوفاة هذا الأخير عام ٤٦٤ هـ، فانفرد المتوكل بحكم الإمارة. استدعاه أهل طليطلة لحكم مدينتهم عام ٤٧٢ هـ على إثر ثورةٍ اندلعت ضدّ القادر بن ذي النون، لكن سُرعَان ما استعاد هذا المدينة بمعاونة مملكة قشتالة. أيّد المتوكل استدعاء المرابطين إلى الأندلس لحماية ملوك الطوائف من خطر الممالك المسيحية، وشارك في معركة الزلاقة ضدّها، لكن بعد أن انقلب أمير المرابطين يوسف بن تاشفين على ملوك الطوائف وبدأ بإسقاط إماراتهم، لجأ المتوكل إلى ألفونسو السادس ملك قشتالة لحمايته منهم. انتهى المتوكل بعد أن قامت الثورة عليه في مدينته بطليوس عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٤م)، فاستغلّ ذلك المرابطون وحاصروها ودخلوها، وأسروه ثمّ أعدموه. اشتهر المتوكل بن الأفطس ببراعته في العلم والأدب وتشجيعه للشعراء والأدباء، ونعمت بطليوس في عصره بالسلام والرّخاء. ينظر:

Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi, Biographies of the Notable Nobles, edited by Shuayb Al-Arnaouti and Muhammad Naim (4th ed., Beirut, Al-Risala Foundation, 1986) 18/594

(56)Al-Halal Al-Mushiyyah P.36

(57)Al-Halal Al-Mushiyyah P.38

(58)Al-Halal Al-Mushiyyah P.38

(59)Al-Halal Al-Mushiyyah P.39-41,

(٦٠) الجرف: وهو ربض في اشبيلية، وهو عبارة عن جبل شريف البقعة، كريم التربة، دائم الخضرة، فراسخ في فراسخ، طولا وعرضاً، لاتكاد تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه وزيته من أطيب الزيوت، للمزيد ينظر:

Alraogh almeatar, op.cit, p.159.

(61)Al-Halal Al-Mushiyyah P.42-43

(62)Al-Halal Al-Mushiyyah P.43

(63)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.43

(64)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.46-47

(65)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.50

(٦٦) الكاتب المنجب، كاتب أمير المسلمين، يوسف بن تاشفين.حاله :لحق به بالعدوة، فاتّصل بخدمته، وأغراه بالأندلس، إذ ألقى إليه أمورها على صورتها، حتى كان ما فرغ الله، عزّ وجلّ، من استيلائه على ممالكها، وخلعه لرؤسائها. وكان عبد الرحمن، قبل اتصاله به، مقدورا عليه في رزقه، يتحرّف بالنّسخ، ولم يكن حسن الخطّ، ولا معرّب اللفظ، إلى أن تسيّر لكتابة الديوان بالمرية توفي فجأة بمدينة سبتة، في عام سبعة وثمانين وأربعمائة. وتقلّد الكتابة بعده أبو بكر بن القصيرة، ينظر:

Alehata in Akhbar Gernata,3, p.399-400

(67)Al-Halal Al-Mushiyyah P.49

(68)Ibn Samak al-Amili Al-Halal Al-Mushiyyah P.49

(٦٩) هوعماد الدولة عبد الملك بن أحمد بن هود آخر حكام طائفة سرقسطة في عهد ملوك الطوائف. تذكر المصادر شيئًا عن نشأة عبد الملك بن هود، فلم يرد ذكره إلا عندما بعثه أبوه المستعين بن هود إلى يوسف بن تاشفين في المغرب ليطلب منه المساعدة في رفع حصار سانشو راميرز ملك أراغون عن وشقة عام ٤٨٧ هـ، فأرسل ابن تاشفين لولاته في شرقي الأندلس ليمدوا المستعين بقوات تعاونهم على رفع الحصار. وفي عام ٤٩٦ هـ، بعثه أبوه مجدداً بهدية عظيمة من الفضة إلى يوسف بن تاشفين وكان في قرطبة، فحضر وقتها مبايعة علي بن يوسف بن تاشفين لولاية عهد أبيه. وفي عام ٥٠٣ هـ، خلف عبد الملك أباه وتلقب بعماد الدولة، وبايعه أهل سرقسطة على ألا يحالف الممالك المسيحية، فتعهد لهم عبد الملك بذلك، ثم نكث بوعده بعد فترة قصيرة، فأرسل أهل المدينة إلى علي بن تاشفين في مراكش، يطالبونه بخلع بني هود، فبعث علي قائده محمد بن الحاج اللمتوني وإلى بلنسية ليدخل سرقسطة، فدخلها في ١٠ ذي القعدة ٥٠٣ هـ لينهي بذلك استقلالية طائفة سرقسطة آخر ممالك الطوائف استقلالاً عن سلطان المرابطين، وفر عماد الدولة بأهله وأمواله إلى حصن روطة. ووضع نفسه تحت حماية ألفونسو الأول ملك أراغون، حتى وفاته في شعبان ٥٢٤ هـ. للمزيد من المعلومات ينظر:

Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi, Biographies of the Notable Nobles, edited by Shuayb Al-Arnaouti and Muhammad Naim (4th ed., Beirut, Al-Risala Foundation, 1986) 18/594 20/37

(٧٠) هو أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي خامس حكام دولة المرابطين في المغرب والأندلس الذي بلغت في عهده الدولة المرابطية أوج قوتها وضخامتها، وحكمها بين سنتي (٥٠٠ هـ-٥٣٧ هـ) ولد علي بن يوسف بسبتة ٤ ربيع الأول ٤٧٧ هـ، وقد خلف أباه في نفس يوم وفاته أول محرم سنة ٥٠٠ هـ/٢ سبتمبر سنة ١١٠٦ م، وفقًا لعهد التولية الذي استصدره أبوه قبل ذلك في قرطبة في ذي الحجة سنة ٤٩٦ هـ، مقدماً إياه على أخيه الأكبر أبي الطاهر تميم بن يوسف الذي بايعه هو وشيوخ لمتونة وباقي قبائل صنهاجة والأكابر والقادة قبل دفن أبيه. استلم علي بن يوسف دولة المرابطين سنة ٥٠٠ هـ خلفًا لأبيه يوسف بن تاشفين، وقد دانت لها الأندلس والمغرب وأجزاء واسعة من غرب أفريقيا. أمضى علي سنوات حكمه الأولى في مجابهة ممالك قشتالة وأراغون والبرتغال وقطلونية المسيحية وبقايا ممالك الطوائف في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية، وتحقق له في البداية بعض الانتصارات الهامة في أقليش وإفراغة واستطاع ضم سرقسطة آخر ممالك الطوائف الأولى في الأندلس سنة٥٠٣ هـ/١١١٠ م، قبل أن تشتدّ شوكة مملكة أراغون في عهد مليكها ألفونسو المحارب وينتزع سرقسطة ومناطق واسعة من الثغر الأعلى من المرابطين. ينظر:

Ibn Abi Zaraa, Alanees Almutrib, p. 158-159.

(٧١)هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيفلوت – وورد في " نفح الطيب " " تيفلويت " بزيادة ياء بعد الواو – أحد أمراء المرابطين، وكان واليا على سرقسطة، توفي سنة ٥١٠ هـ. مترجم في ".

Al-Istiqsā' in the News of the Far Maghreb 2/65, and Al-Ihata 1/404-409.

(72)Al-Halal Al-Mushiyyah P.99

(73)Al-Halal Al-Mushiyyah P.53

Bibliography of Arabic References:

−Al-Ishbili, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Al-Arabi, Aridat Al-Ahwadhi with an explanation of Sahih Al-Tirmidhi, edited by Jamal Al-Marashli (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997 AD / 1418 AH).
- Al-Bakri, Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Daim Al-Qurashi Al-Taymi, Nihayat Al-Arab fi Funun Al-Adab, edited by Abdul Majeed Tarhini, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut)
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Al-Durar Al-Kamina fi Aayan Al-Mi'ah Al-Thamina, edited by Muhammad Abdul Mu'in Al-Dhan, (Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah, India, 1st ed., 1972)
- Al-Himyari, Muhammad bin Abdul-Moneim, Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, (Beirut, Lebanon Library, 1984 AD)
- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Saeed Al-Andalusi, Jamharat Ansab Al-Arab, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, (5th ed., Cairo, Dar Al-Ma'arif, 1982)
- Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali bin Ahmad Al-Salmani, Al-Ihata fi Akhbar Granada, edited by Muhammad bin Annan (1st ed., Cairo, Al-Khanji Office, 1974)
- Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din, Al-Halal Al-Mushiyyah fi Dhikr Al-Akhbar Al-Marrakshiyyah, (Al-Basheer Al-Forti, Tunis, 1910)
- Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali Ibn Ahmad Al-Salmani, The Latent Battalion in the Poets of the Eighth Century We Met in Andalusia, edited by Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1983 AD)
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman, History of Ibn Khaldun, Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Those Whom They Contemporaries Had Greater Importance, edited by Suhail Zakar (Beirut, Dar Al-Fikr, 2000)
- Ibn Abi Zar', Ali bin Abdullah, The Singing Companion in the Garden of Paper in the News of the Kings of Morocco and the History of the City of Fez (Rabat, Sur Printing, 1972 AD).
- Ibn Samak Al-Amili, Abu Al-Qasim Muhammad bin Abi Al-Ala Muhammad, The Splendor of Ink in the Rule of Politics and Management in the Rule of Politics and Management, edited by Sulayman Al-Qurashi (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2004)
- Ibn Samak Al-Amili, Abu Al-Qasim Muhammad bin Abi Al-Ala Muhammad, The Scattered Flowers in the Anecdotes of Authentic News, edited by Mahmoud Ali Makki, (Madrid, 1980)
- Al-Samlali, Al-Abbas bin Ibrahim, The Notables of Those Who Have Passed on Marrakesh and Agmat from the Notables, reviewed by Abdul-Wahhab bin Mansour (Rabat, Royal Press, 2007)

Ibn Souda, Abdul-Salam bin Abdul-Qadir, A Guide to the Historian of the Far Maghreb (Al-Husayniyyah Press, Tetouan, 1950)
- Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi, Biographies of the Notable Nobles, edited by Shuayb Al-Arnaouti and Muhammad Naim (4th ed., Beirut, Al-Risala Foundation, 1986)

- Ibn Saheb Al-Salat, Abdul Malik bin Muhammad bin Ahmad Al-Baji, Al-Mann bil-Imamah, History of the Maghreb and Andalusia in the Almohad Era, edited by Abdul Hadi Al-Tazi (3rd ed., Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1987)
- Iyad, bin Musa bin Iyad bin Amrun, Al-Ghaniya, Index of the Sheikhs of Judge Iyad, edited by Zuhair Jarrar, (1st ed., Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1982)
- Al-Kalbi, Abu Mundhir Hisham bin Muhammad bin Saib, Genealogy of Mahd and Greater Yemen, edited by Naji Hassan (1st ed., Library of the Arab Renaissance, Cairo, 1408 AH)
- Ibn Marzouq, Al-Musnad Al-Sahih Al-Hassan in the exploits and virtues of our master Abu Al-Hassan, edited by Maria Jesus Beguera, (Algiers, National Library, 1980)
- Anonymous author, Al-Hilal Al-Mushia in Mentioning the Moroccan News, edited by Suhail Zakar and Abdul Qader Zamamah (Dar Al-Rashad Al-Hadithah, Casablanca, 1st ed., 1979 AD)
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah, Dictionary of Countries (2nd ed., Beirut, Dar Sadir, 1995 AD)
References:
- Bobayya, Abdul Qadir, Presentation and introduction of the book Al-Hall al-Mushiyya fi Dhikr al-Akhbar al-Marrakshiyya by Ibn Samak al-Amili, (Journal of the Academy of Humanities and Social Sciences, Issue 10-11, 2016 AD)
- Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar, A study on the book Al-Hall al-Mushiyya fi Dhikr al-Akhbar al-Marrakshiyya, (Tetouan Magazine, Issue 5, 1960)
- Al-Manouni, Muhammad, Arab sources for the history of Morocco from the Islamic conquest to the end of the modern era, Rabat, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, 1983 AD)